ليست جميع الأخبار أخباراً سيئة

الألغام الأرضية، قصة نجاح كاملة قيد الإعداد

مضت عشر سنوات منذ أن كانت الألغام المضادة للأفراد تقتل وتصيب عشرات الآلاف من البشر سنويا مما أدى إلى تفشي ما أسمته اللجنة الدولية للصليب الأحمر "وباء" الإصابات الناتجة عن الألغام المنتشر في العالم.

دعت اللجنة الدولية للصليب الأحمر **قبل عشر سنوات** إلى حظر استخدام الألغام الأرضية المضادة للأفراد كحل وحيد فعال للأزمة الناجمة عنها.

كما رحبت منذ **ثماني سنوات** مضت نحو مائة حكومة من الحكومات التي لها نفس الرأي ووكالات إنسانية دولية والحملة الدولية لحظر الألغام بالدعوة التي تقدمت بها الحكومة الكندية من أجل التفاوض بشأن الحظر العالمي للألغام المضادة للأفراد.

وقعت منذ **سبع سنوات** ١٢٣ دولة على اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد متعهدة بذلك القضاء على استخدام هذا السلاح المفرط الضرر و تدمير مخزوناته وتطهير المناطق الملغومة وتقديم المساعدة لضحايا الألغام فضلا عن تقديم المساعدة المتبادلة من أجل تحقيق هذه الأهداف.

وفي عام ٢٠٠٤ بلغ عدد الدول الأطراف في الاتفاقية ١٤٠ دولة كما تم تدمير ٣٧ مليون لغم في الوقت الذي تستمر فيه الجهود المبذولة من أجل إزالة الألغام من الأماكن الملغومة في جميع أرجاء المعمورة. كما شهدت عدة بلدان انخفاضاً حاداً في عدد ضحايا الألغام المضادة للأفراد.

في شهر ديسمبر / كانون الأول ٢٠٠٤ ، تمت دعوة زعماء جميع الدول الأطراف إلى المشاركة في **قمة "نيروبي" من أجل عالم خال من الألغام** لمراجعة التقدم الذي أحرز خلال خمسة أعوام من بدء تنفيذ الاتفاقية، وكذلك إعادة التأكيد على التزامها بهذه المعاهدة الفريدة من نوعها، وتعبئة جميع الموارد لضمان إزالة الألغام قبل الموعد المحدد مطلع عام ٢٠٠٩.

يرجع السبب وراء حظر الألغام المضادة للأفراد إلى القلق الشعبي والإعلامي بالكارثة التي تسببها. وهذا القلق ذاته مطلوب الآن من أجل ضمان الالتزام بالوعود التي قدمتها المعاهدة لضحايا الألغام والمجتمعات وللأجيال القادمة.

وتظل التحديات قائمة على الرغم من النجاح المشار إليه أعلاه، فالسنوات الخمس القادمة ستكون حرجة.

هذه المجموعة من الوثائق الإعلامية الموزعة تسرد قصة اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد منذ اعتمادها في ١٩٩٧، و حتى قمة نيروبي من أجل عالم خال من الألغام والمزمع عقدها في الفترة من ٢٩ نوفمبر/ تشرين الثاني إلى ٣ ديسمبر/ كانون الأول والتي ستكون بحاجة لالتزامات صارمة من قبل زعماء الدول حتى يكتب للقمة النجاح التام.

هناك مجموعة من الوثائق التي تساعد على الإجابة على الأسئلة التالية :

- هل كان للاتفاقية اثر في تغيير حياة المجتمعات المحلية المتضررة ؟
- ما هي الدول التي انضمت حتى الآن إلى الاتفاقية ومل هي تلك التي لم تنضم إليها بعد ؟
- كم عدد الألغام المضادة للأفراد التي تم تدميرها ومن تولى هذه المهمة؟
- ما مدى التقدم الذي أحرز في عملية إزالة الألغام على الصعيد العالمي و في بعض البلدان المختارة في المناطق المختلفة؟

- ما هي التحديات التي تواجه توصيل العون للضحايا؟
- هل هناك وفرة في الموارد المناسبة المتاحة للوصول إلى الأهداف الطموحة التي تسعى إليها الاتفاقية؟
- ما هي أكبر التحديات الرئيسية التي تواجهها الاتفاقية على مدى السنوات القادمة؟

تكتنف الاتفاقية أيضا صبغة إنسانية من خلال بعض القصص القصيرة التي كتبها موظفو اللجنة الدولية وجمعيات الصليب الأحمر و الهلال الأحمر الوطنية العاملون في الميدان حول الآتي:

- برنامج الائتمان الصغير لمساعدة كل من ضحايا الألغام و المعاقين في **أفغانستان** حتى يعيدوا بناء حياتهم ؛
- العوامل الاجتماعية و الاقتصادية التي تدفع ببعض **الكمبوديين** إلى دخول المناطق المزروعة بالألغام على الرغم من علمهم المسبق بذلك ؛
- أطفال المدارس في البوسنة و الهرسك يشرعون بالعمل من أجل مكافحة الألغام الأرضية ؛
- مشاريع في **أنغولا** لإزالة الألغام مما يساعد على توفير أرض غير ملغومة تسمح للسكان بالانتفاع منها و إعادة بناء حياتهم ؛
- التغير الذي حدث في حياة طفل **كولومبي** بعد أن وطأت قدماه لغماً أرضياً مضاداً للأفراد ؛
- الجهود التي يبذلها **الأردن** لاكتساح الألغام والتي تساهم في تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأفراد والمجتمعات المحلية.

توفر هذه المجموعة من الوثائق الموزعة معلومات عن **سبل الاتصال من أجل عقد لقاءات صحفية و الحصول على المزيد من المعلومات** من موظفي اللجنة الدولية العاملين في جنيف وفي الميدان فضلا عن المنظمات الرئيسية الأخرى التي تعمل من أجل نشر الاتفاقية على مستوى العالم ولضمان تنفيذها بشكل تام. كما يتم توفير تفاصيل عن **قمة نيروبي من أجل عالم خال من الألغام**.

تعد اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد اتفاقية فريدة من نوعها في العديد من الجوانب. فهذه المرة الأولى في التاريخ التي يتم فيها نزع سلاح واسع الانتشار من ترسانات الدول بسبب ارتفاع الخسائر البشرية التي يسببها.

فقد تميز وضع الاتفاقية وتنفيذها بخلق شكل جديد من التعاون الدولي بين الدول فيما بينها و بين الدول والوكالات الدولية والمنظمات غير الحكومية. فالاتفاقية هي للمرة الأولى علامة على اتفاق شامل على حظر أحد الأسلحة فضلا عن تضمنها التزامات بمساعدة الضحايا والتعاون من أجل إيجاد حل لمشكلة حقيقية.

تأمل اللجنة الدولية في أن تساعد هذه المجموعة من الوثائق الموزعة على إدراج "**قصة الاتفاقية**" و"**قصة ضحايا الألغام**" في جدول الأعمال الشعبي والسياسي. فالألغام الأرضية تجهل وجود هذه المعاهدة. فالعمل المضني الدؤوب الذي تقوم به وسائل الإعلام والمجتمع المدني والوكالات الدولية والحكومات الرسمية والساسة من الزعماء سيضمن إزالة الألغام والحفاظ على الأرواح والأعضاء وتوفير المساعدة التي يحتاجها الضحايا من أجل الشفاء من الإصابات التي لحقت بهم والعيش في كرامة.

يتم العمل بالقانون الذي وضعته الاتفاقية من أجل القضاء على وباء الإصابات الناتجة عن الألغام المنتشر في العالم. فتنفيذ الاتفاقية تنفيذا كاملا والتعريف بها على مستوى العالم يعد بإنهاء حقبة الألغام الأرضية تماماً.